

تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى التحاق الطلاب بجامعة الكويت وتوزعهم بين الكليات الجامعية

علي أسعد وطفة

مجلة اتحاد الجامعات العربية

مجلة علمية محكمة

تصدر عن اتحاد الجامعات العربية

العدد 51- كانون أول/ ديسمبر- 2008.

(صص 265-303)

تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى التحاق الطلاب بجامعة الكويت وتوزعهم بين الكليات الجامعية

إعداد
أ.د. علي أسعد وطفة
جامعة الكويت - كلية التربية

الملخص

تأثير المستوى التعليمي للأبوين في التحاق الطلاب بالكليات الجامعية في جامعة الكويت أجريت الدراسة في عام ٢٠٠٦ على عينة واسعة من طلاب جامعة الكويت بلغت ٢٠٪ من المجتمع الإحصائي الأصلي، وبلغ عدد أفرادها (٣٨١٦) طالباً وطالبة. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير المستوى التعليمي للأبوين في انتساب الطلاب إلى الفروع والكليات الجامعية بمعيار أهميتها العلمية والأكاديمية. وقد أفرزت الدراسة عدداً من النتائج أهمها:

- يؤدي المستوى التعليمي للأبوين دوراً كبيراً في توجه الطلاب نحو الفروع الجامعية المهمة (الطب والهندسة والعلوم الطبية والصيدلة) وقد أوضحت الدراسة أن فرص الانتساب إلى الفروع الجامعية المهمة ترتفع كلما ارتفع المستوى الاجتماعي التعليمي للأبوين.

وفيما يتعلق بالفرضيات الإحصائية بينت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين توزيع الطلاب في الكليات المهمة والأقل أهمية (الآداب والشريعة والعلوم الاجتماعية) وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، وكانت هذه الفروق الإحصائية لصالح توجه أكاديمي نحو الفروع الجامعية المهمة (الطب والهندسة والصيدلة والعلوم الإدارية) مع تعاظم المستوى التعليمي للأبوين حيث بينت الدراسة أن الذكور نسبياً أكثر تمركزاً في الكليات الاصطفائية.

١ - مقدمة

يحتل موضوع تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم العام والجامعي مكان الصدارة بين القضايا التربوية المعاصرة، حيث تتواتر الدراسات والأبحاث العلمية والتربوية في هذا الميدان، في سعي مستمر، للكشف عن العوامل الثقافية والاجتماعية، التي تؤثر في مستوى التحصيل العلمي والأكاديمي للطلاب والدارسين في مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية. وفي صلب هذه القضية، تأخذ مسألة قبول الطلاب في المؤسسات العلمية الجامعية وتوزعهم في مختلف الفروق العلمية والكليات الجامعية موقعاً مركزياً في مسألة تكافؤ الفرص التعليمية في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.

لقد أصبح واضحاً عبر الدراسات التربوية الجارية أن تحصيل الطلاب وانتسابهم إلى المؤسسات الجامعية ومن ثم توزعهم بين الفروع العلمية والاختصاصات الأكاديمية في الجامعة يخضع لتأثير منظومة معقدة من العوامل الاجتماعية والثقافية والمهنية والفردية. وفي البحث عن الكيفيات التي تمارس بها هذه العوامل تأثيرها تزخر الحياة الفكرية بأفكار ونظريات متعددة تستهدف الكشف عن طبيعة التأثير الذي تمارسه العوامل المختلفة للوجود الاجتماعي على مستوى تحصيل الطلاب ومسار نجاحهم وتوزعهم في الجامعة والمؤسسات العلمية المختلفة.

وفي تصنيف العوامل المجتمعية المؤثرة نجد تبايناً واضحاً في آراء المفكرين والمنظرين حيث يذهب بعضهم إلى التركيز على أهمية العامل الثقافي، بينما يركز فريق منهم على العامل الاقتصادي، وبين هذين يركز فريق ثالث على أهمية العوامل الفردية التي تتصل بالذكاء والإرادة والقدرات الفردية للطلاب على تسجيل سيرة دراسية مفعمة بالنجاح والتفوق.

ومن الطبيعي أن تحظى مسألة تكافؤ الفرص التعليمية بالاهتمام العلمي في البلدان الغربية منذ بداية القرن الماضي، حيث شهدت الساحة العلمية في هذه البلدان ولادة نظريات تربوية واجتماعية حول طبيعة العلاقة بين العوامل المجتمعية في تأثيرها على التحصيل العلمي. وإذا كانت مسألة تكافؤ الفرص التعليمية قد أشبعت بالدراسة والتحليل في الغرب فإن هذه الظاهرة ما

تزال حديثة نسبياً في العالم العربي، حيث تشهد البلدان العربية منها نمواً واضحاً في الأبحاث والدراسات الميدانية التي تتقصى أبعاد هذه المسألة ومظاهرها في طبيعة الحياة الاجتماعية التربوية.

ويعد العامل الثقافي للأبوين ومستوى تعليمهما من أهم العوامل المؤثرة في مستوى تحصيل الطلاب ومتابعتهم في الجامعة، وكثيراً ما يعتقد بأن المستوى التعليمي يؤدي يلعب دوراً فائق الأهمية في السيرة المدرسية للطلاب والدارسين، وهذا أيضاً لا يعني التنكر لأهمية العوامل الاجتماعية الثقافية الأخرى المؤثرة في السيرة المدرسية للأبناء والأطفال في المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة.

ولقد تأكد نظرياً وعلمياً الأهمية الكبيرة للمستوى التعليمي للأبوين في تأثيره على مستوى تحصيل الأبناء ومتابعتهم. وقد خرج موضوع تأثير هذا العامل خارج دائرة التداول والجدل العلمي الذي شهدته مرحلة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، حيث بينت الدراسات الاجتماعية إمبريقياً أهمية العامل التعليمي للأبوين إلى جانب العوامل الاجتماعية الأخرى المؤثرة في هذا المجال.

ولكن مما لا شك فيه أن تأثير هذا العامل يتغير بتغير المجتمعات، ويتحدد بمعالم تطورها الاقتصادي والاجتماعي. وإذا كان العامل الثقافي للأبوين مؤثراً فإن درجة هذا التأثير تتباين بتباين الأوضاع الاجتماعية والسياسية والتاريخية للمجتمعات الإنسانية.

وإذا كانت البلدان الغربية والمتقدمة قد قطعت الشك باليقين عبر الدراسات المتواترة حول قضايا تكافؤ الفرص التعليمية وأهمية العوامل المؤثرة فيها فإن هذه القضايا ما زالت تمثل حقلاً مستجداً نسبياً في البلدان النامية ومنها أغلب البلدان العربية.

٢- مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها:

ما زال الوقت مبكراً للحديث عن نظريات تربوية متقدمة حول موضوع تكافؤ الفرص التعليمية في البلدان العربية عامة وفي بلدان مجلس التعاون الخليجي على نحو الخصوص. وذلك لأن

البحث العلمي لم يأخذ مداه الطبيعي في هذا الميدان حيث ما زالت الدراسات العلمية حول تكافؤ الفرص التعليمية في باكورتها، وما زالت النتائج التي حققتها قاصرة عن تقديم تصور لنظرية عربية محلية كاشفة لأوضاع تكافؤ الفرص التعليمية في مختلف المستويات المدرسية والمؤسسية. ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة كمحاولة علمية متواضعة لكشف اللثام عن أحد جوانب ومؤثرات تكافؤ الفرص التعليمية في المؤسسات الجامعية في دولة الكويت، حيث تتوخى الدراسة الحالية تحليل تأثير مستوى تعليم الآبوين في التحاق الطلاب بالفروع الجامعية المختلفة في جامعة الكويت.

وتجدر الإشارة في هذا السياق أن جامعة الكويت في بدايات تشكلها قادرة على استيعاب جميع خريجي المرحلة الثانوية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي. ولكن طفرات التطور الاجتماعي الاقتصادي المتسارع أدى إلى ظهور صيغ وأشكال جديدة من التفاوت الاجتماعي الثقافي إزاء القبول في جامعة الكويت، فلم تعد الجامعة- وهي الجامعة الحكومية الوحيدة- في البلاد قادرة على استيعاب تدفق أعداد الطلاب المتزايدة وأصبحت الجامعة تختنق بأعداد من الطلاب المقبولين في رحابها.

وإزاء هذا الضغط الاجتماعي على التعليم الجامعي بدأت الجامعة تضع معايير وحدوداً للطلاب المقبولين فيما يتعلق بأعدادهم ومستوى تحصيلهم المدرسي في المرحلة الثانوية. وإزاء هذه المعايير بدأت تظهر صيغ جديدة من اللامساواة الاجتماعية إزاء التعليم العالي والجامعي في الكويت، وتعد هذه الصيغ بالضرورة الشكل الأول من أشكال التمييز الاجتماعي في التعليم، فكثير من الطلاب لا يجد الفرصة الأكاديمية لمتابعة دراسته في الجامعة أو الانتساب إلى أقسامها، فعلى سبيل المثال، تحدد الجامعة معدلات قبول لا تقل اليوم عن ٧٠٪ من معدل التحصيل في الثانوية العامة، وهذا يقضي باستبعاد جميع الطلاب خريجي المرحلة الثانوية الذين يقل تحصيلهم عن هذا المستوى العلمي المطلوب. وفي هذا الإقصاء العمودي تكمن الصيغة الأولى لإشكالية تكافؤ الفرص التعليمية في المستوى الأكاديمي.

لقد بدأت الجامعة تحدد معايير قبول أعلى في الفروع العلمية الأكثر أهمية بمعيار العرض والطلب في سوق العمل والحياة الثقافية والاجتماعية، فالتسجيل في كليات الطب والهندسة يحتاج إلى أعلى المعدلات الجامعية التي قد تصل إلى أكثر من ٩٠٪ من معدل النجاح في الثانوية في كلية الطب، وأقل بقليل من ذلك في كليات الهندسة. فهناك سلم قبول واضح ومحدد من الدرجات ومعدلات النجاح في الثانوية العامة التي تؤهل الطلاب للانتساب إلى مختلف فروع الجامعة المهمة والأقل أهمية، وبالتالي فإن هذه الصيغة من اللاتكافؤ الأفقي تتمثل في فرص التوزع الأفقي بين الكليات الجامعية وهي تتجسد في حلقات عديدة أخرى تتعلق بالسيرة الأكاديمية للطلاب في مختلف محطات حياته الجامعية وسيرته الأكاديمية.

فالطلاب الذين يحالفهم الحظ في الانتساب إلى الجامعة بشروطها يشكلون في كل عام دراسي صفة اجتماعية ثقافية تحدها معايير القبول في الجامعة. مع تسجيل الطلاب في الجامعة تنتهي مرحلة الاصطفاء الكمي العمودي السابق، وتتجلى حالة اصطفاء جديدة تتمثل في توزيع الطلاب أفقياً داخل الجامعة وفي مختلف فروعها. فالطلاب الذين حصدوا أفضل الدرجات والمعدلات في المرحلة الثانوية يسجلون في أفضل الفروع الجامعية، أما هؤلاء الذين كانوا أقل حظاً في تحصيلهم ومعدلاتهم في المرحلة الثانوية فإنهم ينخرطون في الفروع العلمية النظرية التي تقل أهميتها والطلب عليها في سوق العمل لاحقاً. وتلك هي صورة اصطفائية مألوفة المعالم في مختلف جامعات العالم فالاختصاصات الأفضل تكون من نصيب الأوفر حظاً في التحصيل ما قبل الجامعي، أما الاختصاصات الأقل أهمية فهي من نصيب الأقل تحصيلاً في المراحل الدراسية السابقة للمرحلة الجامعية. ومما لا شك فيه أن انتساب الطلاب إلى الفروع الجامعية يتحدد بعوامل مجتمعية وفردية متعددة مثل الدخل الاقتصادي للأسرة وأوضاعها الاجتماعية وطموحات الطالب وذكائه وخبراته التربوية السابقة.

والسؤال الرئيس للدراسة يتمثل في التعرف على تأثير المستوى التعليمي للأبوين في انتساب الطلاب إلى مختلف الكليات الجامعية، وبالتالي الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين المستوى

التعليمي ومستوى توزيع الطلاب بين مختلف الفروع العلمية في الجامعة. ويمكن لنا في هذا السياق بناء الأسئلة الإجرائية لإشكالية الدراسة على النحو الآتي:

- كيف يتوزع الطلاب في الكليات الجامعية في جامعة الكويت وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأبوين؟

- هل يؤثر المستوى التعليمي للأبوين في توزيع الطلاب بين الكليات الإنسانية والكليات العلمية؟

- ما تأثير المستوى التعليمي للأبوين في توزيع الطلاب بين الكليات الجامعية وفقاً لترتيب أهميتها العلمية والاقتصادية في سوق العمل؟

ويطرح الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

- لا توجد فروق دالة إحصائية لتأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى التحاق الأبناء بجامعة الكويت.

- لا توجد فروق دالة إحصائية لتأثير المستوى التعليمي في توزيع الطلاب بين الكليات الجامعية في جامعة الكويت؟

- لا توجد فروق دالة إحصائية لتأثير المستوى التعليمي للأبوين مجتمعين في توزيع الطلاب بين الكليات الجامعية العلمية والإنسانية في جامعة الكويت.

- لا توجد فروق دالة إحصائية لتأثير المستوى التعليمي للأبوين في توزيع الطلاب بين الكليات الجامعية المهمة والأقل أهمية وفقاً لمعيار الطلب الاجتماعي..

٣- أهمية الدراسة ومسوغاتها:

تتبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارات علمية وتربوية متنوعة، يتصدرها:

- أهمية التعرف على تأثير المستوى التعليمي للأبوين في التحصيل العلمي للطلاب والدارسين في الجامعة.

- الكشف عن آليات توزيع الطلاب في فروع الجامعة وفقاً لمستوى تحصيل الوالدين التعليمي.

- تأخذ هذه الدراسة أهميتها من الغياب الواضح للدراسات والأبحاث الجارية التي تباشر مسألة تكافؤ الفرص الأكاديمية والتربوية في ضوء المتغيرات الاجتماعية. فالأبحاث الجارية في ميدان المؤسسات التربوية تنكفيء حتى اليوم على الجوانب والعناصر الداخلية للمؤسسات التربوية ويندر أن نجد هذا النوع من الدراسات والأبحاث التي تتقصى جوانب العلاقة بين هذه المؤسسات بوظائفها وفعاليتها المختلفة وبين متغيرات الحياة الاجتماعية وفعاليتها.

٤- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى التحاق الطلاب بالجامعة بمختلف فروعها وكلياتها الجامعية.
 - تحديد تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى توزع الأبناء في مختلف الفروع الجامعية.
 - دراسة توزع الطلاب ما بين الكليات الجامعية الإنسانية من جهة والتطبيقية من جهة أخرى وفقاً لمستوى تحصيل آبائهم.
 - التعرف على تأثير المستوى التعليمي للأبوين في مستوى الانتساب إلى الكليات العلمية وفقاً لأهمية هذه الكليات بمعيار الطلب الاجتماعي.
- #### ٥- المفاهيم والتعريفات الإجرائية للدراسة:

تكافؤ الفرص في التعليم الجامعي: يمكن تعريف تكافؤ الفرص في التعليم الجامعي بأنه «إتاحة الفرص أمام جميع هؤلاء الذين يطلبون التعليم العالي للتخصص في المجالات التي يرغبون فيها وتسهيل دخولهم إلى الجامعات والمعاهد وإرشادهم وتوجيههم ومساعدتهم حتى حصولهم على الدرجة المرغوب فيها (خلف ١٩٨٦: ٨٢).

فتكافؤ الفرص التعليمية مفهوم يؤكد رفض كل أشكال التمييز التربوي وكل أشكال الإقصاء العائدة إلى تأثير العوامل الاجتماعية أو المدرسية، التي تؤدي إلى حرمان بعض الطلاب من فرص

تعليمهم أو التأثير سلباً أو إيجاباً على مسار تحصيلهم المدرسي والعلمي. ويتجلى هذا التمييز في الحالة التي لا يستطيع فيها بعض الطلاب متابعة تحصيلهم أو النجاح في دراستهم بتأثير ظروفهم الاجتماعية أو بتأثير التحيز والتمييز الذي يجدونه في فعاليات مؤسساتهم التربوية (Wilezynki, 1981:528).

وتعتمد الدراسة التعريف الإجرائي التالي: يعني تكافؤ الفرص في التعليم الجامعي إتاحة الفرص المتكافئة لجميع الطلاب في الانتساب إلى الجامعة وإلى أحد فروعها العلمية أو الإنسانية دون تأثير متغيرات الجنس والمستوى التعليمي المهني والاقتصادي للأبوين.

المجال الأكاديمي: تنطوي الجامعة على نظامين أكاديميين حيث يجري التمييز بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية أو الدقيقة. وتشمل العلوم الإنسانية الكليات ذات الطابع المعرفي الإنساني وهي في دراستنا كليات: الآداب والعلوم الاجتماعية والشريعة والتربية والعلوم الإدارية، أما الكليات التطبيقية فتشمل الكليات ذات الطابع العلمي التطبيقي وتشمل في دراستنا كليات: العلوم، والعلوم الطبية، وكلية الهندسة، والصيدلة.

الكليات الإنسانية والكليات العلمية: يغطي مفهوم الكليات الإنسانية إجرائياً كليات الآداب والعلوم الاجتماعية والتربية والشريعة والعلوم الإدارية والإعلام والحقوق. وبالمقابل فإن مفهوم الكليات العلمية والتطبيقية يعطي إجرائياً كليات العلوم والهندسة والطب والصيدلة.

الكليات المهمة والمميزة والكليات المتواضعة: يشير هذا المصطلح إلى الكليات التي تتميز بوصفها كليات تنافسية حيث يتزايد عليها الطلب والتسجيل لاعتبارات تتعلق بالامتيازات الاجتماعية والمهنية التي توفرها هذه الكليات في سوق العمل، حيث يحظى خريجو هذه الكليات بفرص أفضل في سوق العمل، من حيث قيمة هذه الاختصاصات في سوق العمل، ومدى إمكانية الحصول على العمل، ومن حيث مزايا الوظائف والدخول الاقتصادية العالية، ومن حيث المزايا الاجتماعية المرتفعة. وهذا يعني أن الكليات المهمة هي هذه التي توفر للطلاب بعد تخرجهم امتيازات اجتماعية ومهنية في سوق العمل. وفي تعريفنا الإجرائي فإن الكليات المهمة في جامعة

الكويت هي: الطب بأنواعه والهندسة بأنواعها والصيدلة والعلوم الإدارية. وبالمقابل فإن كليات الآداب والشريعة والعلوم الاجتماعية تأخذ مكانها بين الكليات الجامعية المتواضعة.

٦- الدراسات السابقة

٦-١ دراسات أجنبية:

في عام ١٩٦٤، أجرى الباحثان الفرنسيان بيير بورديو وجان كلود باسرون، دراسة أودعا نتائجها في كتابهما المشهور «الورثة» (Bourdieu & Passeron. 1966, Les heritier)، وتبين المعطيات التي يقدمها بيير بورديو هيمنة أبناء الطبقات العليا على الجامعات الفرنسية، حيث تكون فرصة أحد أبناء العمال الفرنسيين للانتساب إلى الجامعة اقل بـ ٨٠ مرة، من فرصة أحد أبناء الكوادر والأطر العليا التي تكون بدورها أكبر بـ ٤٠ مرة قياساً إلى فرصة أحد أبناء العمال الفرنسيين.

ويبين بيسيريه نويل Bisseret Noel، في دراسته المهمة عام ١٩٦٨ حول الاصطفاء الجامعي ودلالته في موازين الهيمنة الطبقيّة (Bisseret, 1968)، أن الانتماء الاجتماعي يتحدد ببعض السمات السلوكية التي تظهر بشكل مباشر أو غير مباشر: بشكل مباشر عندما يتاح للطالب فرصة الاختيار بين عدة فروع علمية أو عندما يوضع أمام عدة اختيارات وفي هذه الحالة فإن اختيار الطالب يعكس وضعه الاقتصادي الذي يشكل مصدر الطمأنينة أو القلق عند الطالب، حيث تعطي الطمأنينة الاقتصادية للطالب إمكانية واسعة المدى في اختيار مشاريع بعيدة المدى، وعلى وجه التباين من ذلك فإن القلق الاقتصادي يضع الطالب أمام مشاريع دراسية محددة قصيرة المدى.

يبين كل من كيكرويسي Cukrowcuicy ويودلو Baudelot في دراستهما الميدانية حول دفعة من الطلاب الفرنسيين المسجلين في السنة الأولى في جامعات ليل Lilles عام ١٩٧٢-١٩٧١ أهمية الانتماء الاجتماعي وتأثيره في توجه طلاب الفئات الاجتماعية في داخل الفروع الجامعية، (Baudelot, 1975:28).

يعلم كيركرويسز Cukrowicz في دراسته المعروفة حول العلاقة بين جامعة ليل وسوق العمل عام ١٩٧٤ أن الأصل الاجتماعي للطلاب والمنتسبين إلى الجامعة يؤدي دوراً بالغ الأهمية والخطورة بالنسبة للفئات الاجتماعية التي تقع في طرفي السلم الاجتماعي، وأن تأثير الأصل الاجتماعي هذا يفوق في أهميته أهمية النجاح المدرسي السابق بعوامله المختلفة. ويبين في هذه الدراسة أن النجاح المدرسي السابق يؤدي دوراً محدوداً في الاختيار الثاني بالنسبة للفئات الاجتماعية المتوسطة (Curkrowicz 1974:159).

وتبين الدراسة التي أجراها كل من أميو وهيرو وتوفي سيفون، على عينة من طلاب جامعة تبين في عام ١٩٧٤، حول علاقة توزع الطلاب في الجامعة وفقاً لأصولهم الاجتماعية أن أبناء الفئات العليا يتمركزون في كلية الطب بصورة واضحة، وتأتي كليات الاقتصاد والحقوق لتشكلا المجال الثاني لدراسة أبناء هذه الفئة الاجتماعية، أما أبناء العمال والمزارعين وصغار الفلاحين فإنهم يتمركزون في كلية العلوم وفي المعاهد المتوسطة، أما الطلاب أبناء الفئات المتوسطة حيث ظروفهم تتشابه إلى حد كبير مع أبناء العمال والفلاحين فإنهم يتكاثفون في كلية الآداب (Amiot et al., 1974:61- 62).

تكشف دراسة هيرفي، Le Bras Herve حول الأصل الاجتماعي لدفعة من طلاب المدرسة البوليتكنيكية في عام ١٩٧٦، أن الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات سبق لأحد أفرادها الدراسة في مدرسة بوليتكنيكية يملكون ٤٠٠ فرصة أكبر للانتساب إلى المدرسة البوليتكنيكية وذلك بالمقارنة مع أبناء العمال le bras, 1992:491 وتشير هذه الدراسة إلى أن ٧٥٪ من طلاب هذه الدفعة يتحدرون بشكل مباشر من طبقة برجوازية أو فئة اجتماعية تتميز بموقعها الثقافي والاجتماعي، ويبين هيرفي أيضاً أن ١٨٪ يتحدرون من أوساط البرجوازية الصغيرة (مهنيون وكوادر متوسطة) مقابل ٧٪ من الطلاب الذين ينتمون إلى فئة الموظفين أو العمال.

وتبين الدراسة، التي أجرتها جامعة فالونسيان Valenciennes عام ١٩٧٧ في منطقة هينوت كامبريسيس، حول تأثير الأوضاع الاجتماعية للطلاب في المرحلة الثانوية على مسار

دراستهم وتحصيلهم، أن الطلاب الذين يتحدرون من الفئات الاجتماعية العليا يعادلون ضعفي نسبة الطلاب المتحدرين من الأصول الاجتماعية الفقيرة. كما أن الطلاب من أصول اجتماعية غنية يسجلون في الفروع النبيلة والأكثر أهمية (C.E.P.P.E.S., 1977).

وتبين أبحاث لارسبو سولانج Larecbeau Solange التي أجراها في عام ١٩٧٧ في فرنسا على عينة من المدارس تقدر بحوالي ١٥٧٩ مدرسة ثانوية في المدن وهي أميان Amiens وليل Lille ونانسي Nancy وبواتية Poitier إلى أن «متابعة الدراسة فيما بعد المرحلة الثانوية أمر مرهون إلى حد كبير بالانتماء الاجتماعي المهني وبطبيعة الفرع الجامعي الذي يتابع فيه الطلاب دراستهم في المرحلة الثانوية، ويبين الباحث من جهة أخرى إلى ارتفاع نسبة التسرب عند أطفال العمال حيث تصل إلى ٢١,٩٪ بينما تصل هذه النسبة إلى ٢,٩٪ عند أطفال الكوادر العليا (Solange, 1982:250).

ويشير بيير مبرلان في دراسة له حول تكافؤ الفرص التعليمية في الجامعة عام ١٩٨٠ «أن أكثر من ٦٠٪ من أطفال الكوادر العليا والمهنة الحرة يصلون إلى الجامعة مقابل ٤٪ فقط من الأطفال الذين ينحدرون من أصول علمية، علماً بأن العمال يمثلون ثلثي السكان في إطار القوة العاملة ولكن أطفالهم لا يمثلون سوى ثلاثة من عشرة فقط من أصل المجتمع المدرسي في مرحلة الصف السادس Sixieme وأقل من ٨/١ في الصفوف النهائية (Merlin, 1980:219).

ويتضح عبر البحث الاستقصائي الذي أجراه كل من بودلو Baudelot وبونوليير Bonolier وكيركيوس Cukrowicz عام ١٩٨١ أن الدراسة في كليات الصيدلة هي على الغالب من نصيب بنات الكوادر العليا والمهنة الحرة، ودراسات الطب هي للذكور من أبناء هذه الفئة أما الدراسات العلمية فهي من نصيب الذكور الذين ينحدرون من أصل شعبي، وبالتالي فإن الآداب هي من نصيب بنات الفئة الاجتماعية (Baudelot et al., 1981:232).

ويبين جويل فرنسوا Joel Francois في دراسته الفرنسيه عام ١٩٨٢ حول «تأثير العامل الاجتماعي على قرارات الطلاب بمتابعة تحصيلهم في الجامعة»، أن التاريخ المهني للعائلة يمارس

تأثيراً على المستقبل المدرسي للطلاب فهؤلاء الذين ينتمون إلى عائلات ميسورة يظهرون طموحاً أكبر في متابعة دراستهم العليا حيث تبلغ نسبتهم في هذا التعليم ٣٦٪، أما بالنسبة للطلاب الذين ينتمون إلى الفئات الوسطى أو الدنيا والذين يمارس أبواهم مهناً ذات حظوة، فإن ٢٤٪ منهم فقط يرغبون بمتابعة دراستهم العليا (Francois, 1982:257).

وتجدر الإشارة إلى الدراسة البلجيكية التي أجراها أوسادون وكانو ايو على عينة بلغت ٢١٠٨ من الطلاب المسجلين في السنة الأولى من العام الدراسي ١٩٧٩-١٩٨٠ في إحدى مؤسسات الدراسات الجامعية العليا في بلجيكا في منطقة (مون برتاج). تبين هذه الدراسة أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ترسم للطلاب حدود اختيارهم للفروع الجامعية المناسبة لدراساتهم (Ossadon, 1983:42).

وهذه النتائج تجد تعزيزاً لها عند شرقاوي الذي يرى أن قرار الطالب في متابعة الدراسة أو تركها أو التسجيل في أحد الفروع الجامعية الجيدة أمر مرهون بمدى قدرة الطالب على تمويل مشروعه الدراسي اقتصادياً، ومدى العوائد المادية المحتملة للمشروع الدراسي الذي يتم اختياره فالطلاب الذين يتحدرون من فئات اجتماعية فقيرة اقتصادياً يباشرون دراستهم على الأغلب في الفروع الجامعية ذات المردود الاقتصادي المتدني والأسرع، وهذا يتم بطريقة معاكسة للطلاب الذين يتحدرون من أوساط اجتماعية غنية وميسورة (Cherkaoui, 1986:57).

هدفت الدراسة الميدانية التي أجراها علي وطفة في فرنسا عام ١٩٨٨ حول اللامساواة في التعليم العالي في فرنسا (Watfa, 1988) إلى دراسة العلاقة بين الانتماء الاجتماعي للطلاب الفرنسيين وبين توزيعهم في مختلف الاختصاصات الجامعية. وخرجت الدراسة بنتائج متعددة أهمها التأكيد على وجود علاقة بين الفروع النبيلة والفئات الاجتماعية الميسورة، فأبناء الطبقات البرجوازية يتمركزون في الفروع المهمة بدرجة كبيرة ويحتكرون الكليات المميزة (الطب والهندسة الصيدلة)، وعلى خلاف فإن أبناء الفئات الاجتماعية يتجهون نحو الدراسات قصيرة المدى والجدوى (المعاهد المتوسطة، الآداب، العلوم الاجتماعية) (Watfa, 1988:640).

وتبين الدراسة العالمية المقارنة التي أجراها تورستن هوسين عام ١٩٩٠ (هوسين، غ ت)،

حول التعليم العالي والتمايز الاجتماعي، تضارب نتائج الدراسات التي أجريت حول علاقة الالتحاق بمراحل التعليم المتقدمة والوضع الاجتماعي، والمستوى التعليمي للوالدين، فهناك بعض الدراسات التي تشير إلى ضعف هذا الارتباط في الأقطار النامية. أما في الأقطار الصناعية فإن الجذور عميقة في التمايز الاقتصادي مما أدى إلى بلورة التمايز الاجتماعي ووضوح تأثيره في مسار الحياة للطلاب والمعلمين. وفيما يتعلق بتكافؤ الفرص في الأقطار النامية يبين الباحث أن المتغيرات المدرسية أكثر أهمية نسبياً في تأثيرها على السيرة المدرسية للطلاب من العوامل الاجتماعية، ومع ذلك فإن الباحث يؤكد أهمية تأثير تعليم الوالدين ومهنتهما.

تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في هينو بفرنسا، التي أجريت على تسعة وعشرين صفاً، وعلى عينة تقدر بحوالي ٦٢٠ طالباً، وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقاً لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمتوسطات بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة (Watfa, 1988:56).

٦-٢ دراسات عربية

تعد دراسة جان فالان (VALIN, 1969) أول دراسة ذات بعد سوسولوجي أجريت حول ديمقراطية التعليم رصدت في لبنان، وقد استنتج عبر هذه الدراسة التي أجراها على عينة من الطلاب الجامعيين عام ١٩٦٦-١٩٦٧، أن الوسط الاجتماعي-الاقتصادي هو المحدد الأول لنوع الدراسة الابتدائية التي يرتادها الأطفال بحيث ترسل الأسر الميسورة أبناءها إلى المدرسة الخاصة بينما ترسل الأسر الفقيرة أطفالها إلى المدارس العامة الحكومية.

وقد أظهرت الدراسة التي أجرتها نادية كمال الدين حول الاصطفاء التربوي الجامعي في مصر عام ١٩٧٩، وجود علاقة ارتباط جوهرية بين معدلات نجاح الطلاب في الثانوية العامة

والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين. وأوضحت الباحثة في هذه الدراسة أن الاعتماد على مجموع الدرجات فقط للقبول بالكليات المختلفة يعمق اللامساواة إزاء التعليم، ويتناقض مع المبدأ الحقيقي لتكافؤ الفرص التعليمية في المجتمع.

وتبين الدراسة التي أجراها محمد سيد حافظ عام ١٩٨٠، حول العلاقة بين التفوق الدراسي والتميزات الاجتماعية الاقتصادية، وجود تأثير واضح للمستوى الاجتماعي- الاقتصادي في مستوى تحصيل الطلاب وأوضاعهم التعليمية (حافظ، ١٩٨٠). وأوضح الباحث أن التمايزات الاجتماعية الاقتصادية القائمة تؤثر سلبياً على مبدأ تكافؤ فرص التعليم وتحرم أبناء الفئات الاجتماعية الفقيرة من متابعة تعليمهم في مختلف المستويات الدراسية.

تبحث الدراسة التي أجرتها مديحة محمد السفطي عام ١٩٨٠، حول الحراك المهني الاجتماعي، في تأثير التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية على اتجاهات الحراك الاجتماعي في مصر (السفطي، ١٩٨٠). وقد بينت هذه الدراسة أن التعليم يأخذ صورة نظام اجتماعي ويمارس وظيفة طبقية واضحة المعالم في المجتمع المصري، وقد بينت الدراسة أن مهن الدرجة الأولى مثل الطب والهندسة تكون مقصورة على أبناء طبقة واحدة وفرص الحراك إليها محدودة كذلك عندما يتعلق الأمر بالطبقات الاجتماعية الدنيا، لقد أظهرت نتائج الدراسة انخفاض عدد الذين يلتحقون بتلك الكليات من أبناء الطبقات الدنيا.

ويبين أحمد عبد المطلب (عبد المطلب، ١٩٨٢)، في دراسة له حول تكافؤ الفرص في التعليم العالي في مصر عام ١٩٨٢ أن ديمقراطية التعليم في مصر تتوقف على المراحل السابقة للتعليم العالي مؤكداً أهمية إزالة العوائق الاجتماعية لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ويعالج الباحث في دراسته هذه ديناميات الحراك الاجتماعي في مصر بالعلاقة مع التعليم والمستويات الثقافية والاجتماعية للأسرة المصرية، ويبين أن الحراك الاجتماعي يأخذ مداه بمعيار الحضور تزايد فرص الالتحاق بالتعليم العالي، ويتضح عبر هذه الدراسة أن الحصول على الشهادات العلمية العالية يؤدي إلى حركية اجتماعية واضحة المعالم.

ويتناول إبراهيم عثمان ناصر عام ١٩٨٢ (ناصر، ١٩٨٣) الخلفيات البيئية والدراسية

والاقتصادية للطلبة المتحقين بالجامعة الأردنية وأثرها على تحصيلهم العلمي، وقد بينت الدراسة نتائج علمية مهمة أبرزها:

- عدم وجود تأثير لعامل الدخل المادي للأسرة في المعدل التراكمي للطلاب في المرحلة الثانوية.
- وجود علاقة دالة إحصائياً بين المعدل التراكمي للطلاب في الثانوية وفي المرحلة الجامعية.
- عدم وجود تأثير دال إحصائياً بين دخل الأسرة والمعدل التراكمي للطلاب الجامعيين في السنة الثالثة.

وقد هدفت الدراسة الميدانية التي أجراها على وطفة على عينة من طلاب جامعة دمشق عام 1985، حول اللامساواة في التعليم الجامعي في سوريا (Watfa, 1985). وقد تضمنت أداة الدراسة مدرجاً تفصيلياً للعوامل الأربعة المفسرة لوجود اللامساواة في التحصيل العلمي، وهي:

العامل الاقتصادي والعامل الثقافي والعامل الذاتي ومن ثم العامل الجغرافي. وهدفت الدراسة التي أجرتها سامية بغاغو (بغاغو، ١٩٨٥) حول «سياسة القبول بالجامعات ومدى تحقيقها لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية» في جمهورية مصر العربية، إلى تقصي طبيعة العلاقة بين معدل النجاح في الثانوية العامة والمستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، وبينت هذين المتغيرين في السيرة العلمية للطلاب والدارسين في مختلف فروع الجامعة وكلياتها. وتجدر الإشارة إلى الدراسة التي أجرتها جامعة الكويت (جامعة الكويت، ١٩٨٦) حول سياسة القبول بجامعة الكويت للأعوام الدراسية ٨٦-٩٠. اعتمدت هذه الدراسة على منهج رصد درجات الطلاب ومستوى تحصيلهم الجامعي في مختلف الأقسام والفروع والكليات الجامعية. ودرست العلاقة بين مستوى التحصيل العام في المرحلة الثانوية وبين تحصيل الطلاب أنفسهم في الجامعة وخرجت الدراسة بنتائج عديدة أهمها وجود علاقة واضحة بين مستوى التحصيل في الثانوية العامة وفي الجامعة وقد أوصت هذه الدراسة برفع معدلات القبول في الجامعة. وبينت دراسة وطفة، حول اللامساواة في التعليم الجامعي في سوريا عام ١٩٨٥ (وطفة،

(١٩٨٥)، أن الفروع الجامعية ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية (العلوم الطبية والهندسة والصيدلة) تشكل المجال الحيوي للطلاب الأغنياء الذين ينتسبون إلى فئات اجتماعية ميسورة وغنية، وبينت الدراسة أيضاً أن الطلاب أبناء الفئات الاجتماعية المتواضعة يحتشدون في الفروع الجامعية المتواضعة (كلية الآداب والشريعة والعلوم الاجتماعية).

وقد بينت نتائج الدراسة التي أجراها فاروق شوقي البوهي حول الأصل الاجتماعي لطلبة جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٩، أن طلاب كليات الطب والصيدلة، يتميزون عن طلاب الكليات الأخرى بمزايا اجتماعية واقتصادية تتعلق بالأوضاع المالية والثقافية للوالدين، وأن التوزيع النسبي للطلاب على مختلف كليات الجامعة يتأثر كثيراً بانتماءاتهم الطبقية، فقد وجد أن كليات الطب والصيدلة والآداب يمثل فيها الطلاب ذوو المستوى الاجتماعي والاقتصادي المتقدم أكبر مما توجد في الكليات الأخرى، كما أن أبناء الفئات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا يفضلون الالتحاق بكليتي التربية والتجارة وذلك لضمان طريق سريعة للعمل بعد التخرج ولقلة نفقات الدراسة فيهما قياساً بالكليات الأخرى (البوهي، ١٩٨٩).

وتشير الدراسة المشتركة التي أجراها يوسف محمد ومحمد المحميد في جامعة الكويت (Mohammed et al., 1988)، حول العلاقة بين مستوى التحصيل في الثانوية العامة ومدى ملامته كميّار في جامعة الكويت على مدى الفترة الزمنية الممتدة من عام ١٩٨٠ حتى ١٩٨٤، وقد بينت هذه الدراسة أن الطلاب الذين يحصلون على معدلات عالية في الجامعة هو أولئك الطلاب الذين حصلوا على معدلات عالية في الثانوية العامة، وهؤلاء الطلاب يتابعون دراستهم في الاختصاصات التي يرغبون فيها، كما أنهم متفرغون للدراسة، وأعمارهم صغيرة وأغلبهم من الطالبات.

وتناولت دراسة إبراهيم عبد الله الشامي عام ١٩٨٣ (الشامي وآخرون، ١٩٩٢)، أسباب تدني المعدلات التراكمية كما يراها الطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل، وبينت الدراسة وجود ثلاثة عوامل رئيسة مؤثرة في عملية تدني مستوى التحصيل، هي: العوامل الشخصية والفردية، والتربوية، والاجتماعية، واتضح عبر هذه الدراسة التأثير الكبير

للعوامل التربوية والأكاديمية في تحصيل الطلاب، وبينت الدراسة أن الأسباب الفردية أقل تأثيراً من الأسباب الاجتماعية والتربوية في مستوى تحصيل الطلاب.

وتناولت الدراسة التي أجراها الحسن محمد المغيدي في جامعة الملك فيصل عام ١٩٩٤ (المغيدي، ١٩٩٤)، العوامل المؤثرة على تحصيل الطالب الجامعي في كلية التربية بجامعة الملك فيصل. وبينت الدراسة أن الطلاب الحاصلين على معدلات عالية في الثانوية العامة يحرزون معدلات عالية في تحصيلهم الجامعي.

وتجدر الإشارة إلى الدراسة التي أجراها بدر العمر في الكويت عام ١٩٩٦، حول دور الأبعاد الشخصية والاجتماعية والأكاديمية وتأثيرها في الصعوبات الدراسية لطلبة جامعة الكويت (العمر، ١٩٩٦)، وقد بينت الدراسة وجود تأثير كبير للعامل الأكاديمي في مستوى تحصيل الطلاب، ودلت على وجود فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغير الكليات الجامعية في تحديد مستوى وتأثير العامل الاجتماعي.

وقد بينت دراسة بندر سماح الشمري، التي أجريت حول العوامل المؤدية إلى حصول طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت على الإنذارات الأكاديمية عام ٢٠٠٤، أهمية المجال الأكاديمي والعوامل الجامعية في تدني مستوى تحصيل الطالبات وحصولهن على الإنذارات الأكاديمية كما بينت الدراسة غياب تأثير العامل الاقتصادي وضعف العامل الاجتماعي والصحي في تأثيرها على انخفاض مستوى التحصيل والحصول على إنذارات أكاديمية (الشمري، ٢٠٠٤).

٦-٣ تعقيب على الدراسات السابقة:

تبين الدراسات والأبحاث الجارية في مجال تكافؤ الفرص التعليمية أن اختيار الطلاب لنمط الدراسة والفروع الجامعية في الجامعة وتوزعهم فيها مظهراً من مظاهر العملية الاصطفائية في الحياة التربوية في مستوياتها الأكاديمية. ويتضح عبر هذه الدراسات أيضاً أن تنوع الفروع الجامعية يتطابق إلى حد كبير مع وضعية التقسيم الاجتماعي القائم في إطار المجتمع. وهذا يعني أن التعليم العالي يطرح في سوق العمالة شهادات غير متكافئة في قيمتها الاقتصادية أو

في درجة الطلب عليها. وهذا التباين الملاحظ بين الشهادات العلمية ومدى الطلب عليها والإمكانية التي تتيحها لحاملها في شغل هذا الدور الاجتماعي أو ذاك، يشكل في النهاية وجهاً من وجوه العملية الاصطفائية التي تكرر التقسيم الاجتماعي القائم أو تعيد إنتاج البنية الطبقيّة السائدة وفقاً للمعايير الطبقيّة القائمة في المجتمع. وبعبارة أخرى فإن توجه الطلاب نحو مختلف الفروع الجامعية هو نتاج اصطفاء والتي بموجبها يكره الطلاب على اتخاذ مواقف أكاديمية متوقعة لهم بشكل مسبق، وذلك بما يتوافق مع انتمائهم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

ويمكن أن نستنتج عبر هذه الدراسات السابقة ما يأتي:

- تؤدي الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية الثقافية للأسرة دوراً واضحاً في التأثير على السيرة العلمية للطلاب والطالبات في مختلف المستويات العلمية والأكاديمية.
- يكون تأثير العوامل الاجتماعية أكثر وضوحاً في المجتمعات التي تبلورت فيها الوضعيات الطبقيّة وتحددت المسافات الطبقيّة بين أفراد المجتمع.
- هناك جهود مبذولة في اتجاه تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ومع ذلك فإن هذه الجهود لا يمكنها أن تؤدي إلى إزالة مظاهر التفاوت التربوي في المؤسسات التربوية. وذلك لأن أسباب اللامساواة في التعليم ناجمة عن اللامساواة في الوضع الاقتصادي وبالتالي فإن إزالة التفاوت التربوي نهائياً أمر في دائرة الاستحالة.

٦-٤ موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة باكورة الدراسات التي تبحث تأثير الأصول الثقافية للطلاب في مستوى توزيعهم وتحصيلهم الجامعي في دولة الكويت. وهي الدراسة الأولى التي تتبنى تأثير المتغيرات غير المدرسية في تأثيرها على التحصيل العلمي للطلاب.

لقد اقتصرَت الدراسة التي أجرتها جامعة الكويت وهذه التي أجراها المحميد على دراسة العلاقة بين مستوى التحصيل العام في المرحلة الثانوية وبين تحصيل الطلاب في جامعة الكويت. ومع أهمية دراسة بدر العمر في الكويت عام ١٩٩٦، فإن هذه الدراسة تناولت الأبعاد الشخصية والاجتماعية والأكاديمية وتأثيرها في الصعوبات الدراسية لطلبة جامعة الكويت، وهذا يعني أنها

لم تنطرق إلى مسألة الالتحاق بالجامعة والتوزع بين فروعها وفقاً لمتغير الأصول الثقافية. كما اقتصرَت دراسة بندر سماح الشمري على دراسة العوامل المؤدية إلى حصول طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت على الإنذارات الأكاديمية عام ٢٠٠٤. وهذا يعني أن الدراسة الحالية تفردت بدراستها لتأثير العامل الثقافي للأبوين في التحصيل الجامعي في مختلف تجلياته. ومما لا شك فيه أن الدراسة الحالية تكشف الخصوصية التربوية لمسألة تكافؤ الفرص التعليمية في جامعة الكويت، وهي مع ذلك تقدم نتائج متقاربة في جوهرها مع أغلب الدراسات العالمية حول التأثير الكبير لمستوى تعليم الوالدين في مستوى تحصيل الطلبة في الجامعة.

٧- صدق الأداة وثباتها:

صممت أداة الدراسة وفقاً للأسئلة المطروحة، وتشكلت من مجموعة من البيانات التي تتصل بالمستوى التعليمي للأب وللأم والكلية التي ينتسب إليها المبحوث. وقد عرضت هذه الاستبانة على عدد من المحكمين في كلية التربية وكلية العلوم الاجتماعية، وتم الأخذ بملاحظات المحكمين الذي أقروا بصلاحيّة الاستبانة للتطبيق، وأكدوا أنها قادرة على قياس ما تسعى إليه والكشف عن معالم الإشكالية التي طرحتها. وأداة الدراسة هي نوع من الاستبانات الوصفية التي تحمل طابعاً استطلاعيّاً لمسألة توزع الطلاب في الفروع الجامعية وفقاً لمعايير انتمائهم الاجتماعي ممثلاً بمهنة الأبوين وثقافتها ودخلها ومهنتها. ومن ثم تم حساب الثبات وفقاً لمنهجية التجزئة Split-half، وتنطلق هذه المنهجية من تقسيم مفردات المقياس إلى نصفين، ومن ثم إجراء قياس معامل الترابط بينهما، وقد تم تقسيم المفردات إلى مجموعتين إحداهما تتوافق مع الأرقام الفردية والثانية مع الأرقام الزوجية، ومن هذا المنطلق تم حساب معامل الترابط بين بنود الصف الأول والثاني للمقياس حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٥٥٦. وفقاً لمقياس سبيرمان براون، وهذا يمثل ارتباطاً عالياً يدل على ثبات الأداة المستخدمة بدرجة عالية (الترابط بين نصفي المقياس دال في مستوى ٠,٠١).

٨- عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم ١ (٣٨١٦) طالباً وطالبة من مختلف كليات الجامعة وفروعها العلمية، وتمثل هذه العينة ٢٠٪ من المجتمع الأصلي للجامعة، وقد روعي فيها كما هو مبين في الجدول واحد أن تكون ممثلة لخصائص المجتمع الإحصائي الأصلي للجامعة، ولا سيما المتغيرات المستقلة (الجنس والفروع الجامعية والمستوى التعليمي للأبوين) حيث تتجانس النسب المئوية لهذه المتغيرات مع مثيلاتها في المجتمع الأصلي (انظر الجدول رقم (١) لمزيد من التفاصيل حول نسب السحب والخصائص الديموغرافية الأكاديمية للعينة). ونعتقد أن هذه الطريقة في سحب العينة يعطيها القدرة على التمثيل المتوازن لمختلف المتغيرات والمواصفات الأساسية للمجتمع الأصلي قادرة على أن تمثل المجتمع الأكاديمي لجامعة الكويت بصورة جيدة يعول عليها في الحصول على نتائج موضوعية.

الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة وفقاً للكليات الجامعية

نسبة العينة (نسبة السحب)	طلاب الجامعة		أفراد العينة		عناصر المتغير	اسم المتغير
	%	عدد	%	عدد		
26.64%	17.59%	3296	23.0%	878	تربية	الكليات
31.37%	5.44%	1020	8.4%	320	شريعة	
14.38%	9.76%	1829	6.9%	263	علوم اجتماعية	
14.01%	12.27%	2298	8.4%	322	آداب	
16.30%	12.44%	2331	10.0%	380	علوم إدارية	
19.91%	4.69%	879	4.6%	175	حقوق	
21.66%	8.11%	1519	8.6%	329	علوم طبية	
25.84%	13.37%	2504	17.0%	647	هندسة	
17.77%	15.01%	2813	13.1%	500	علوم	
-	1.31%	246	-	-	كلية البنات	
-	100	18735	100.0	3814	مجموع	

٩- منهج البحث

تعتمد الدراسة منهج البحث الوصفي بما يشتمل عليه هذا المنهج من خطوات علمية تنطلق من الملاحظة والتساؤل والافتراض إلى اختبار الفرضيات وفقاً للمنهج العلمي في خطواته الأساسية المعروفة. وتتمثل خطوات هذا المنهج كما يعلنها ديوبولد فان دالين في فحص الموقف المشكل، ومن ثم تحديد المشكلة ووضع الفرضيات، واختيار أساليب جمع البيانات وإعدادها، وتقنين أساليب جمع البيانات وأخيراً وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها (فان دالين، ١٩٩٦: ٢٩٢، ٢٩٣).

١٠- نتائج الدراسة

تتضمن نتائج الدراسة معالجة مختلف الأسئلة المطروحة في الإطار الإشكالي للدراسة وسنعمل على تحليل متكامل لكل جوانب الظاهرة المدروسة عبر مختلف الأسئلة الإجرائية المحددة مسبقاً. وسنتناول في هذا السياق تأثير مستوى تعليم الأبوين منفردين ومجتمعين، وتأثير الوضع المهني لكل منهما ثم تأثير المحافظة والجنس في رسم الخريطة الجامعية الأكاديمية للطلاب وفقاً للاختصاصات الجامعية.

١٠-١ تأثير متغير المستوى التعليمي للأب

السؤال الأول الذي طرحناه في مستوى الإشكالية: هل يؤثر المستوى التعليمي للأبوين في فرص الانتساب إلى الجامعة وفي فرص الانتساب إلى بعض الكليات الجامعية دون الأخرى؟ ومن أجل التعرف على بنية الجامعة من زاوية الهوية التعليمية لأباء الطلاب تم إعداد الجدول رقم (٢) الذي يرسم توزيع طلاب الجامعة وفقاً لمستوى تعليم الأب حيث حسبت النسب المئوية لتكوين الجامعة وفقاً للمستوى التعليمي للأب.

الجدول رقم (٢) توزيع طلاب جامعة الكويت وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي للأب والكلية

المجموع	العلوم	الهندسة	العلوم الطبية	القانون	العلوم الإدارية	الآداب	العلوم الاجتماعية	الشرعية	التربية	الشهادة
426	48	35	22	12	15	38	23	72	161	ابتدائية وأقل
11.3%	9.7%	5.5%	6.7%	6.9%	3.9%	11.9%	8.8%	22.9%	18.5%	
559	63	59	35	20	15	50	40	58	219	إعدادية
14.8%	12.7%	9.2%	10.7%	11.6%	3.9%	15.6%	15.3%	18.5%	25.1%	
766	112	125	56	42	56	66	57	60	192	ثانوية
20.2%	22.6%	19.5%	17.1%	24.3%	14.7%	20.6%	21.8%	19.1%	22.0%	
610	67	127	60	31	71	54	45	42	113	معهد متوسط
16.1%	13.5%	19.8%	18.3%	17.9%	18.7%	16.9%	17.2%	13.4%	13.0%	
1043	148	212	103	51	165	81	72	58	153	جامعة
27.6%	29.9%	33.1%	31.5%	29.5%	43.4%	25.3%	27.5%	18.5%	17.5%	
380	57	83	51	17	58	31	25	24	34	ماجستير ودكتوراه
10.0%	11.5%	12.9%	15.6%	9.8%	15.3%	9.7%	9.5%	7.6%	3.9%	
3784	495	641	327	173	380	320	262	314	872	المجموع
100	100	100	100	100	100	100	100	100	100	

يبين الجدول رقم (٢) في العمود الأخير توزيعاً لطلاب الجامعة حسب المستوى التعليمي للأب، ونقرأ في هذا العمود أن الطلاب الذين يحمل آباؤهم الشهادة الجامعية يشكلون حوالي ثلث طلاب الجامعة (٦, ٢٧٪) وهي النسبة الأعلى في بنية الجامعة التعليمية، يلي الجامعيون حملة الشهادة الثانوية، حيث بلغت نسبتهم ٢٠, ٢٪ يليهم حملة المعاهد المتوسطة بنسبة ١٦, ١٪، ثم حملة الأعدادية بنسبة ١٤, ٨٪، وعلى التوالي حملة الشهادة الابتدائية، وما هو أدنى بنسبة ١١, ٣٪، وأخيراً حملة الماجستير والدكتوراه بنسبة ١٠, ١٪. وتدل هذه القراءة على أن البنية التعليمية لطلاب جامعة الكويت (من جهة الأب مرتفعة جداً) حيث يمثل الآباء الذين يحملون شهادة علمية أكبر من ثانوية ٧٥٪. والسؤال الذي نطرحه هنا: كيف يتوزع طلاب الجامعة وفقاً لتغيري الاختصاص العلمي بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية في ضوء المستوى التعليمي للأب؟ في اتجاه الكشف عن هذا الجانب تمّ بناء الجدول رقم (٣) المتضمن توزيعاً للطلاب وفقاً لتغيري المستوى التعليمي للأب والاختصاص الأكاديمي.

الجدول رقم (٣) توزع طلاب جامعة الكويت وفقاً لتغيري المستوى التعليمي للأب والمجال الأكاديمي

مستوى تعليم الأب	علوم إنسانية	علوم تطبيقية	المجموع
ابتدائية وأقل	75.4%	24.6%	100%
إعدادية	71.9%	28.1%	100%
ثانوية	61.7%	38.3%	100%
معهد متوسط	58.4%	41.6%	100%
جامعة	55.6%	44.4%	100%
ماجستير ودكتوراه	49.7%	50.3%	100%
المجموع	عدد	1463	3784
	%	38.7	61.3%

يبين الجدول رقم (٣) أن نسبة طلاب الكليات الإنسانية في الجامعة ككل تبلغ ٦١,٣٪ مقابل ٣٨,٧٪. ويتضح من الجدول في قراءة شاقولية أن نسبة الطلاب في العلوم الإنسانية ترتفع كلما انخفضنا في السلم التعليمي للآب وترتفع كلما ارتفعنا في هذا السلم، وبالمقابل أيضاً نلاحظ أنه كلما تمّ الصعود في السلم التعليمي للآب تزايدت النسب المئوية للطلاب في الكليات التطبيقية والعكس صحيح أيضاً: هناك تركز شديد لأبناء الفئات التعليمية الأولى في العلوم الإنسانية وصل إلى ٧٥,٤٪ لدى الفئة التعليمية ابتدائية وأقل، وعلى التوالي وصل إلى ٧١,٩٪ بالنسبة لفئة الإعدادية، وبلغ ٦١,٧٪ لأبناء فئة الشهادة الثانوية، وهذه النسب أعلى من المعدل العام للطلاب في هذا التجمع الأكاديمي. وعلى النقيض من هذه الصورة نجد أن طلاب الماجستير والدكتوراه يتكاثفون في الاختصاصات العلمية بنسب كبيرة تتجاوز حدود المعدل العام لنسبة الطلاب ككل في هذا المجال العلمي.

١٠-٢ تأثير المستوى التعليمي للآم

هل يمارس المستوى التعليمي للآم تأثيره في الانتساب الأكاديمي للطلاب ومواصلة دراستهم في مختلف الفروع الجامعية والكليات الجامعية على النحو الذي شاهدناه في تحليلنا للمستوى التعليمي للآب؟

من أجل التعرف على تفاصيل هذه العلاقة بين المستوى التعليمي للآم والتوجه الأكاديمي في مختلف الفروع الجامعية تم إعداد الجدول (٤) وفيه حسبت أنسب النسب المئوية لتوزع الطلاب وفقاً لمستوى تعليم أمهاتهم والكليات المختلفة.

الجدول رقم (٤) توزع طلاب جامعة الكويت وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي للآم والكليات

الشهادة	التربية	الشرعية	العلوم الاجتماعية	الآداب	العلوم الإدارية	الفنون	العلوم الطبية	الهندسة	العلوم	المجموع
ابتدائية وأقل	311	121	34	69	16	23	31	69	85	759
	36.1%	38.9%	13.0%	21.6%	4.2%	13.1%	9.4%	10.8%	17.2%	20.1%
إعدادية	178	55	37	38	24	21	38	62	68	521
	20.6%	17.7%	14.1%	11.9%	6.3%	12.0%	11.6%	9.7%	13.7%	13.8%
ثانوية	190	54	65	56	61	33	71	105	114	749
	22.0%	17.4%	24.8%	17.6%	16.1%	18.9%	21.6%	16.4%	23.0%	19.9%
معهد متوسط	89	23	57	65	75	31	56	135	91	622
	10.3%	7.4%	21.8%	20.4%	19.8%	17.7%	17.0%	21.1%	18.4%	16.5%
جامعة	87	54	67	84	187	61	109	245	121	1015
	10.1%	17.4%	25.6%	26.3%	49.3%	34.9%	33.1%	38.3%	24.4%	26.9%
مليستير ودكتوراه	7	4	2	7	16	6	24	23	16	105
	.8%	1.3%	.8%	2.2%	4.2%	3.4%	7.3%	3.6%	3.2%	2.8%
المجموع	862	311	262	319	379	175	329	639	495	3771
	100	100	100	100	100	100	100	100	100	100

بلغت قيمة كاي مربع (Chi-square Tests) 681.04 وهي أعلى من قيمتها الجدولية لدرجة 40 من الحرية وهي قيمة دالة في مستوى 0.00

بين الجدول رقم (٤) في العمود الأخير توزيعاً لطلاب الجامعة حسب المستوى التعليمي للأم ونقرأ في هذا العمود أن الطلاب الذين تحمل أمهاتهم الشهادة الجامعية يشكلون حوالي ثلث طلاب الجامعة حيث نسبتهم ٢٦,٩٪ وهي نسبة قريبة من نسبة تعليم الأب التي لاحظناها سابقاً وبالغلة ٢٧,٦٪ من طلاب الجامعة، يلي الجامعيون حملة الشهادة الثانوية حيث بلغت نسبتهم ١٩,٩٪، يليهم حملة المعاهد المتوسطة بنسبة ١٦,٥٪، ثم حملة الإعدادية بنسبة ١٣,٨٪، وعلى التوالي حملة الشهادة الابتدائية وما هو أدنى بنسبة ٢٠,١٪، وأخيراً حملة الماجستير والدكتوراه بنسبة ٢,٨٪. وتدل هذه القراءة على أن البنية التعليمية لطلاب جامعة الكويت مرتفعة أيضاً من جهة الأم كما هو الحال من جهة الأب ويلاحظ أيضاً أن النسب مقاربة للنسب التي وجدناها في مستوى تعليم الأب.

ومن أجل تحليل مفصل لمعطيات الجدول (٤) يمكن أن نبدأ بقراءة أفقية تنطلق من قراءة المستوى التعليمي لحملة الابتدائية حيث سنجد بالمقارنة مع نسبتهم العامة في الجامعة ككل (جهة المستوى التعليمي للأم) أن طلاب هذه الفئة التعليمية يتمركزون في كليتي التربية والشريعة ويقل تمثيلهم إلى أدنى مستوياته في العلوم الطبية والهندسة وإدارة الأعمال. وما لاحظناه في الفئة الأولى (الابتدائية) يسجل نفسه في مستوى حملة الإعدادية الذين يتمركزون أيضاً في التربية والشريعة ويسجلون حضوراً متدنياً في الطب والهندسة والعلوم الإدارية.

وفيما يتعلق بحملة الشهادة الثانوية فإن طلاب هذه الفئة يتمركزون في العلوم والتربية والعلوم الاجتماعية ويسجلون نسبة متدنية في العلوم الإدارية والهندسة. أما حملة المعهد المتوسط فإن أبناءهم يتمركزون في الآداب والهندسة، وتضعف نسبتهم في التربية والشريعة. وبالنسبة للجامعيين فإن أبناءهم يتمركزون في العلوم الطبية والهندسة والعلوم الإدارية، وبالمقابل فإن نسبهم ضعيفة في التربية والشريعة، وما ينطبق على الفئة الجامعية ينسحب على أبناء حملة الشهادات العليا الماجستير والدكتوراه.

وكما لاحظنا في التفاصيل فإنه يمكننا أن نستخلص أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب ازدادت فرص البناء في التسجيل في الكليات والمعاهد المهمة والمميزة (العلوم الطبية والهندسات العلوم الإدارية) وكلما انخفض المستوى التعليمي لأبائهم ازداد انتساب أبنائهم إلى الكليات الجامعية المتواضعة (تربية وآداب وشريعة وعلوم اجتماعية).

ويبين الاختبار الإحصائي كأي مربع أن التباين بين نسب التمثيل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب يأخذ طابعاً إحصائياً ذا دلالة حيث بينت نتائج الاختبار المثبتة في أسفل الجدول رقم (٤) أن التباين الإحصائي جوهري بالمطلق إذ بلغت قيمة كاي مربع (Chi-square Tests 681.04) وهي أعلى من قيمتها الجدولية لدرجة 40 من الحرية وهي قيمة دالة في مستوى ٠.٠٠٠.

من أجل رؤية أخرى لتوزيع الطلاب بين الكليات الإنسانية والتطبيقية تم بناء الجدول رقم (٥) الذي يبين لنا: كيف يتوزع طلاب الجامعة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب وبتغير العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية؟ في اتجاه الكشف عن هذا الجانب تم بناء الجدول رقم (٥) المتضمن توزيعاً للطلاب وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي للأب والاختصاص الأكاديمي.

الجدول رقم (٥) توزع طلاب جامعة الكويت وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي للأب والمجال الأكاديمي

المجموع	علوم تطبيقية	علوم إنسانية	%	
100.0	24.4	75.6	%	ابتدائية وأقل
100.0	32.2	67.8	%	إعدادية
100.0	38.7	61.3	%	ثانوية
100.0	45.3	54.7	%	معهد متوسط
100.0	46.8	53.2	%	جامعة
100.0	60.0	40.0	%	ماجستير ودكتوراه
3771	1463	2308	عدد	المجموع
100.0	38.8	61.2	%	

يبين الجدول رقم (٥) أن نسبة طلاب الكليات الإنسانية في الجامعة ككل تبلغ ٦١,٣٪ مقابل ٣٨,٧٪. ويتضح من الجدول (٩) في قراءة شاقولية أن نسبة الطلاب في العلوم الإنسانية تنخفض كلما ارتفعنا في السلم التعليمي للأمر وترتفع كلما انخفضنا في هذا السلم، وبالمقابل أيضاً نلاحظ أنه كلما تمّ الصعود في السلم التعليمي للأمر تزايدت النسب المئوية للطلاب في الكليات التطبيقية والعكس صحيح أيضاً: هناك تركز شديد لأبناء الفئات التعليمية الدنيا الابتدائية والإعدادية والثانوية في العلوم الإنسانية. وعلى النقيض من هذه الصورة نجد أن طلاب الماجستير والدكتوراه يتكاثفون في الكليات التطبيقية بنسب كبيرة تتجاوز حدود المعدل العام لنسبة الطلاب ككل في هذا المجال العلمي. وبعبارة أخرى يمكن القول إن أبناء الأمهات الحاصلات على مستوى تعليمي جيد ينتسبون في الغالب إلى الاختصاصات العلمية التطبيقية بنسب كبيرة ومفارقة، وهذه الصورة تجد نقيضها عندما يتعلق الأمر بأبناء الأمهات من ذوي التحصيل التعليمي المتدني حيث يتكاثفون في مجال العلوم الإنسانية.

يرسم الجدول رقم (٦) صورة لطبيعة انتساب الطلاب إلى الكليات الجامعية من حيث الأهمية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأمر.

الجدول رقم (٦) توزع طلاب جامعة الكويت وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي للأمر والتميز الأكاديمي: نسق الأهمية العلمية للكليات الجامعية المختلفة.

المجموع	كليات عالية الأهمية ***	كليات متوسطة الأهمية **	كليات متواضعة الأهمية *	الشهادة
100.0%	15.3%	14.2%	70.5%	ابتدائية وأقل
100.0%	23.8%	17.1%	59.1%	إعدادية
100.0%	31.6%	19.6%	48.7%	ثانوية
100.0%	42.8%	19.6%	37.6%	معهد متوسط
100.0%	53.3%	17.9%	28.8%	جامعة
100.0%	60.0%	21.0%	19.0%	ماجستير ودكتوراه
3771	1347	670	1754	عدد
100.0%	35.7%	17.8%	46.5%	المجموع

يبين الجدول (٦) النسق الذي وجدناه في معالجتنا السابقة لهذا الجانب وفقاً للمستوى التعليمي للأب بوضوح كبير أنه كلما تمّ الصعود في السلم التعليمي للأب ازدادت نسبة الطلاب في الكليات المهمة وكلما تمّ الصعود في السلم التعليمي انخفضت نسب الطلاب في الكليات المتواضعة أو الأقل أهمية.

وهذا يدل في نهاية الأمر على تأثير كبير وحاسم لمستوى تعليم الأم - كما هو الحال في مستوى تعليم الأب - في انتساب الطلاب إلى الكليات الجامعية المهمة والأقل أهمية، والقانون نفسه الذي يأخذ هذا التأثير هو: كلما ازداد المستوى التعليمي للأم ازدادت فرص الانتساب إلى الكليات الجامعية الأكثر أهمية في الجامعة: العلوم الطبية والهندسات وإدارة الأعمال، وعلى وجه التباين من هذه الصورة كلما انخفض المستوى التعليمي للأم قلت فرص الطلاب في الانتساب إلى الفروع المهمة وزادت فرصهم في الوصول إلى الفروع الجامعية المتواضعة.

١٠-٣ رؤية إجمالية لتأثير المستوى التعليمي للأبوين في الانتساب الأكاديمي

عالجنا حتى الآن تأثير المستوى التعليمي للأبوين بصورة منفصلة لكل منهما في الانتساب الجامعي لطلاب جامعة الكويت. وسنعمل في هذا المستوى على معالجة المستوى التعليمي لهما في كليته وشموله، حيث سيتم رصد الآثار التي يتركها المستوى التعليمي للأب والأم دفعة واحدة في التوجه الأكاديمي للأبوين معاً.

ومن أجل هذه الغاية تم تحويل المعطيات الكيفية للمتغيرات الاسمية إلى معطيات كمية حيث أعطيت كل سنة تعليمية درجة، بدءاً من مستوى محو الأمية حتى مرحلة الدكتوراه. ويمكن رسم هذا التحويل الإحصائي للمستوى التعليمي على النحو الآتي: أعطي مستوى الأمية درجة صفر، ودرجة واحدة لمحو الأمية، وسبع درجات للأبتدائية، وعشر درجات للإعدادية، وثلاث عشرة درجة للثانوية، ثم خمس عشرة درجة للمعهد المتوسط، وتسع عشرة درجة للمستوى الجامعي، واثنان وعشرون درجة لحملة الماجستير، وخمس وعشرون درجة لحملة الدكتوراه.

وبعد إجراء هذا التحويل الإحصائي للمستويات التعليمية لكل من الأب والأم جمع المستويان

التعليميان للأب والأم في خانة واحدة، وذلك لدراسة تأثير المستوى التعليمي الكمي للأبوين في التوجه الجامعي والانتساب إلى مختلف الكليات الجامعية في الجامعة.

ومن أجل معرفة هذا التأثير بصورة كمية تم حساب متوسطات المستوى التعليمي للأبوين وعرضت في الجدول رقم (٧) وفقاً لتغير الكلية، حيث نجد صورة واضحة جداً لتأثير المتغير التعليمي للأبوين في الانتساب إلى الفروع العلمية والكليات الجامعية المختلفة.

الجدول رقم (٧) تأثير متغير المستوى التعليمي للوالدين في الانتساب إلى الكليات الجامعية: متوسطات المستوى التعليمي للأبوين وفقاً لتغير الكلية

الكلية	العدد	الدرجات	المتوسط
العلوم الإدارية	380	11960	31.47
العلوم الطبية	329	9572	29.09
الهندسة	647	18456	28.52
الحقوق	175	4780	27.31
العلوم الاجتماعية	263	6811	25.89
العلوم	500	12920	25.84
الأداب	322	8000	24.84
الشريعة	320	6319	19.74
التربية	878	17198	19.58
المجموع	3814	96016	25.17

يبين الجدول (٧) متوسط الدرجات التعليمية وما يمكن أن نطلق عليه (الوزن التعليمي للأبوين- حاصل درجات مستوى تعليم الأبوين) التي حصلت عليها كل كلية من كليات الجامعة المختلفة. ويتضح من الجدول بصورة متسلسلة، ومرتبة الأهمية أن كلية العلوم الإدارية تتربع على قمة السلم التعليمي للأبوين، حيث بلغ متوسط الوزن التعليمي للأبوين في هذه الكلية ٤٧, ٣١ ويليهما كما هو مبين في الجدول العلوم الطبية فالهندسة فالحقوق، وعلى التتابع العلوم الاجتماعية ثم العلوم، يليها الآداب والشريعة ثم التربية. ففي الوقت الذي تحتل فيها العلوم الطبية

والهندسة والعلوم الإدارية قمة السلم تحتل كليات التربية والشريعة والآداب أدنى السلم، وتتوسط المجموعتين الحقوق والعلوم الاجتماعية والعلوم. وهذه الصورة تؤكد ما سبق أن لاحظناه في قراءة المستوى التعليمي لكل من الأبوبين بصورة منفردة. وبعبارة أخرى يحتاج الدخول إلى الكليات المميزة وزناً ثقافياً ألبوياً مرتفعاً بينما تقل هذه الحاجة عندما يتعلق الأمر بالكليات الأقل أهمية ومتوسطة الأهمية كما هو واضح في الجدول أعلاه.

١٠-٣-١ في مستوى توزع الطلاب على الكليات الجامعية

تضمنت إشكالية البحث فرضية صفرية تقول بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب في انتسابهم إلى مختلف كليات الجامعة بتأثير متغير المستوى التعليمي للأبوبين ومن أجل اختبار هذه الفرضية أجري اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA على متوسطات المستوى التعليمي للأبوبين لاختبار دلالة الفروق الملاحظة، وقد أودعت نتائج الاختبار الإحصائي في الجدول (٨)

الجدول رقم (٨) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لمتوسطات المستوى التعليمي للأبوبين وفقاً لمتغير الكليات العلمية

اتجاه التباين	مجموع المربعات	د.الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	65424.936	8	8178.117	79.250	000.
داخل المجموعات	392654.768	3805	103.194		
المجموع	458079.703	3813			

ويتضح من خلال نتائج الاختبار الفائي وجود فروق دالة إحصائياً، حيث بلغت القيمة لتحليل التباين كما هو مبين في الجدول (٨) ٧٩,٢٥٠ درجة. وهي قيمة كبيرة جداً ودالة في مستوى (٠,٠٠).

ومن أجل تحديد اتجاه هذه الدلالة الإحصائية وطبيعتها أجري الاختبار البعدي SIDAK

لكشف عن حدود الفروق الدالة إحصائياً بين مختلف متوسطات الكليات المتعلقة بالوزن النوعي لمستوى تعليم الوالدين. وقد نظمت صورة لنتائج الاختبار البعدي سيداك في الجدول (٩).

الجدول رقم (٩) نتائج الاختبار البعدي «سيداك Sidak» حول متوسطات المستوى التعليمي للوالدين وتأثيره في الانتساب إلى الكليات الجامعية

المجموع	تربية	شريعة	آداب	علوم	ع.اجتماعية	حقوق	هندسة	علوم طبية	إدارة أعمال	الكلية
7	*	*	*	*	*	*	*	-	-	إدارة الأصل
5	*	*	*	*	*	-	-	-	-	العلوم الطبية
6	*	*	*	*	*	-	-	-	*	الهندسة
3	*	*	-	-	-	-	-	-	*	الحقوق
5	*	*	-	-	-	-	*	*	*	علوم اجتماعية
5	*	*	-	-	-	-	*	*	*	العلوم
5	*	*	-	-	-	-	*	*	*	الآداب
7	-	-	*	*	*	*	*	*	*	الشريعة
7	-	-	*	*	*	*	*	*	*	التربية
49	7	6	5	5	5	3	6	5	7	المجموع

* توجد فروق دالة إحصائياً / * لا توجد فروق دالة إحصائياً

ويتبين من الجدول رقم (٩) وجود فروق إحصائية كبيرة جداً بلغت ٤٩ فرقاً إحصائياً بين مختلف متوسطات الكليات المتعلقة بالمستوى التعليمي للأبوين، وهذا يدل على تأثير فارق ومهم لمستوى تعليم الوالدين في تأثيره على فرص المتابعة والانتساب إلى الكليات الجامعية المختلفة منها والأقل أهمية، العلمية منها والإنسانية.

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط كلية التربية ومتوسطات الكليات الأخرى جميعاً باستثناء كلية الشريعة لصالح جميع الكليات.

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط كلية الشريعة ومتوسطات الكليات الأخرى جميعاً باستثناء كلية التربية لصالح جميع الكليات.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين كلية العلوم الاجتماعية والآداب والعلوم، وتوجد هذه الفروق مع باقي الكليات الأخرى.

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم، وتوجد هذه الفروق مع باقي الكليات الأخرى.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين العلوم الإدارية والعلوم الطبية، وتوجد هذه الفروق مع باقي الكليات الأخرى.
- توجد فروق دالة إحصائية بين كلية الحقوق والتربية والشريعة والعلوم الادارية، ولا توجد فروق مع باقي الكليات الأخرى.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين العلوم الطبية والهندسة والعلوم الإدارية، وتوجد هذه الفروق مع باقي الكليات الأخرى.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين الهندسة والعلوم الطبية والحقوق، وتوجد هذه الفروق مع باقي الكليات الأخرى.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين العلوم والعلوم الاجتماعية والآداب والحقوق، وتوجد هذه الفروق مع باقي الكليات الأخرى.

١٠-٣-٢ هل هناك فروق إحصائية في مستوى المجال الأكاديمي

للكشف عن تأثير المستوى التعليمي للأبوين في الانتساب إلى إحد المجالين الأكاديميين (علوم إنسانية و علوم تطبيقية) أجري اختبار تحليل التباين الأحادي الاتجاه، ونظمت نتائجه في الجدول رقم (١٠).

الجدول رقم (١٠) تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA لمتوسطات المستوى التعليمي للأبوين وفقاً لمتغير المجال الأكاديمي (علوم إنسانية وعلوم تطبيقية)

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط الربعات	د.الحرية	مجموع الربعات	اتجاه التباين
000.	136.874	15877.718	1	15877.718	بين المجموعات
		116.003	3812	442201.985	داخل المجموعات
			3813	458079.703	المجموع

ويتضح من خلال نتائج الاختبار الفائي وجود فروق دالة إحصائياً كبيرة، حيث بلغت القيمة الفائية لتحليل التباين كما هو مبين في الجدول (١١) ١٣٦,٨٧٤ درجة، وهي قيمة كبيرة جداً ودالة في مستوى (٠,٠٠).

ومن أجل الكشف عن اتجاه هذه الفروق تمّ حساب المتوسطات الحسابية، وتبين أن هذه الفروق تعود لمتوسط العلوم التطبيقية، حيث بلغ هذا المتوسط (٢٧,٧٤) مقابل (٢٣,٥٥) لمتوسط مجال العلوم الإنسانية. وهذا يعني أن المستوى التعليمي للأبوين يؤثر في الانتساب إلى المجال العلمي، حيث يكون المستوى التعليمي للأبوين أعلى في المجال الأكاديمي التطبيقي منه في المجال الأكاديمي الإنساني.

١٠-٣-٣ هل هناك من فروق إحصائية بين متوسطات الكليات المميزة والمتواضعة وفقاً لمستوى تعليم الأبوين

في اتجاه معالجة الفروق الإحصائية الملاحظة بين متوسطات الطلاب في الكليات المهمة والأقل أهمية على خلفية المستوى التعليمي للأبوين أجري اختبار تحليل التباين الأحادي ونظمت نتائجه في الجدول رقم (١١).

الجدول رقم (١١) تحليل التباين الأحادي بين المستوى التعليمي للأبوين والمجال الأكاديمي

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	د. الحرية	مجموع المربعات	اتجاه التباين
000.	234.061	25056.227	2	50112.455	بين المجموعات
		107.050	3811	407967.248	داخل المجموعات
			3813	458079.703	المجموع

يتضح من خلال نتائج الاختبار الفائي في الجدول (١١) وجود فروق دالة إحصائياً كبيرة، حيث بلغت القيمة الفائية لتحليل التباين كما هو مبين في الجدول (١١) (٢٣٤,٠٦١) درجة، وهي قيمة كبيرة جداً ودالة في مستوى (٠,٠٠).

ومن أجل الكشف عن اتجاه هذه الفروق تمّ حساب المتوسطات الحسابية للمستويات الأكاديمية الثلاثة وهي:

- بلغ متوسط الكليات المتواضعة أو الأقل أهمية (تربية وشريعة وأداب وعلوم اجتماعية) (٤٩٦٤, ٢١).

- بلغ متوسط الكليات متوسطة الأهمية (علوم وحقوق) (٢٢٢٢, ٢٦).

- بلغ متوسط الكليات عالية الأهمية (هندسات وطب وعلوم إدارية) (٤٨٩٧, ٢٩).

وقد بين الاختبار البعدي وجود فروق دالة بين المتوسطات الثلاثة، ومن الواضح أن هذه الفروق لصالح متوسطات وزنية تعليمية أعلى في الاختصاصات الأكثر أهمية، ويليهما متوسطة الأهمية. وهذا يدل على تأثير فارق وكبير للمستوى التعليمي للأبوين في توجه الطلاب نحو الاختصاصات المهمة أو غيرها في الجامعة، ويمكن صوغ المعادلة على الشكل الآتي: كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين ازدادت فرص انتساب الطلاب ومتابعتهم في الاختصاصات الأكثر أهمية. وهذه النتيجة تحسب على الاختصاصات التطبيقية كما سبق وبيننا أعلاه.

١١- مقترحات الدراسة

وتأسيساً على نتائج الدراسة فإنها توصي بما يأتي:

- إجراء بحوث متقدمة في مجال الحياة الأكاديمية تتناول تأثير الواقع الاجتماعي في مختلف أوجه الفعاليات التربوية والأكاديمية: لأن الضرورة العلمية تقتضي دراسة جوانب أخرى من ديمقراطية التعليم في الجامعة، ولا سيما مسألة العوامل الذاتية والموضوعية والمجتمعية المؤثرة في متابعة الطلاب في تحصيلهم العلمي وفي أنظمة طموحهم الأكاديمي.
- توصي الدراسة بإجراء دراسة مقارنة بين تكافؤ الفرص في الجامعة وفي المؤسسة العامة للتعليم التطبيقي، كما توصي بدراسة هذه المسألة في الجامعة بالمقارنة مع الجامعات الخاصة والمؤسسات العلمية الأكاديمية الموازية للجامعة في الكويت مثل الجامعة العربية المفتوحة.

- توصي الدراسة نظراً لأهمية الموضوع وما كشفته من وضعيات متباينة تتعلق بالتقسيمات الإدارية بإجراء دراسات سوسيو - ثقافية للكشف عن طبيعة التكوينات الثقافية المجتمعية في دائرة المجتمع الكويتي.
- توصي الدراسة من أجل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية التوسع بسياسة القبول الجامعي ولا سيما في الكليات الاصطفائية المهمة كالطب والهندسات وغيرها من الاختصاصات النادرة والمهمة.
- توصي الدراسة بالاتساع في سياسة القبول الجامعي لتشمل أوسع القطاعات الاجتماعية بمختلف أبعادها الثقافية والمهنية والاقتصادية.
- توصي الدراسة بفتح مجالات القبول الجامعي المشروط للفئات الاجتماعية التي ترسل أبناءها إلى خارج البلاد تحت ضغط الوضع الاصطفائي للقبول والانتساب إلى جامعة الكويت.

مراجع الدراسة

١. البوهي، فاروق شوقي (١٩٨٩). الأصل الاجتماعي - الاقتصادي لطلاب الجامعة المصرية، دراسات تربوية، العدد ١٨، المجلد ٤.
٢. السفطي، مديحة محمد (١٩٨٠). الحراك المهني الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٣. الشامي، إبراهيم عبد الله، غنيم، وفهمي إبراهيم (١٩٩٢). أسباب تدني المعدلات التراكمية كما يراها الطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السنة ١٣، العدد ٢٣.
٤. العمر، بدر (١٩٩٦). دور الأبعاد الشخصية والاجتماعية/ الاقتصادية والأكاديمية في الصعوبات الدراسية لطلبة الجامعة، (دراسة ميدانية)، المجلة التربوية، العدد ٤١، المجلد ١١، شتاء.
٥. العمر، بدر (٢٠٠٠). التحصيل الدراسي لطلبة البرامج الإثرائية ومدى تأثيره ببعض المتغيرات الأسرية، المجلة التربوية، العدد ٦٣، ربيع.
٦. المغيدي، الحسن محمد (١٩٩٤). دراسة لبعض العوامل المؤثرة على تحصيل الطالب الجامعي في كلية التربية، جامعة الملك فيصل، كلية التربية، الإحساء.
٧. بغاغو، سامية السعيد (١٩٨٥). سياسة القبول بالجامعات ومدى تحقيقها لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، دراسة ميدانية، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.
٨. جامعة الكويت (١٩٨٦). سياسة القبول بجامعة الكويت للأعوام الدراسية ٨٦-٩٠، جامعة الكويت، إدارة الشؤون العلمية، فبراير.
٩. حافظ، محمد سيد (١٩٨٠). سوسيلوجية التعليم عن العلاقة بين التفوق الدراسي والتميزات الاجتماعية. دراسة ميدانية في قرية مصرية، دكتوراه غير منشورة، آداب، جامعة عين شمس.

١٠. خلف، عمر محمد (١٩٨٦) ديمقراطية التعليم العالي في الدول العربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، مارس/آذار، عدد ٢١.
١١. سورطي، يزيد (١٩٩٩). التمييز التربوي في الوطن العربي: المظاهر والأسباب والنتائج، المجلة التربوية العدد ٥٣، المجلد ١٤، خريف.
١٢. عبد المطلب، أحمد (١٩٨٢) محمود تكافؤ الفرص في التعليم العالي، دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تربية قنا، جامعة أسيوط.
١٣. ناصر، إبراهيم عثمان (١٩٨٣). الخلفيات البيئية والدراسية والاقتصادية الاجتماعية للطلبة المتحقيين بالجامعة الأردنية وأثرها على تحصيلهم العلمي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٣، العدد ١٢، خريف ١٩٨٣.
١٤. هوسين، ثورستن (بدون تاريخ)، التعليم العالي والتمايز الاجتماعي، دراسة علمية مقارنة، المعهد الدولي للتخطيط التربوي، ترجمة محمد أحمد الرشيد، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض.
١٥. وطفة، علي (١٩٨٥). اللامساواة في التعليم الجامعي في سوريا، أطروحة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة كان، فرنسا.
١٦. وطفة، علي (١٩٩٨). علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
17. Amiot, M.: Heraux, P.: Novi, M(1974). L'appareil universitaire et le marche de L'emploi urbain: Caracteristiques d'une cohorte detudiants des universites de Nice, P, centre detudes des mouvements sociaux, Fascicule n1.
18. Baudelot, C: Bonolier, R.: Kurkowicz, H(1981). Les etudiants lemploi, La crise, Paris, Maspero.
19. Baudelot, Christian: Cukrowiciy, Herbart (1975). Qui sont les etudiants de

- trios universités lilloises? I.N.S.E.E., Institut national de la statistique et des Etudes économiques Economie et statistique, Septembrs, N70.
20. Bisseret, Noel (1968). La selection a l'université et sa signification pour l'étude des rapports de domination, Dans Revue française de sociologie, n9.
 21. Bourdieu, Pierre; Passeron, Jean-Claude (1966). Les Héritiers. Les étudiants et la culture, Paris, Maspero.
 22. C.E.P.P.E.S.(1977). Centre de l'éducation permanente et de Formation économique et sociale, Enquête sur les inégalités sociales devant l'enseignement, Université de Valenciennes.
 23. Cherkaoui, M(1986). Sociologie de l'éducation, Paris, P.U.F, Que sais-je?, No 2270.
 24. Curkrowicz, H(1974). L'appareil universitaire et le marché de l'emploi urbain: Caractéristiques d'une cohorte d'étudiants des universités de Lille, Paris, Institut de 1976.
 25. François, Joël(1982). Les intentions d'étude en L.U.T: Etude de la différenciation de décision en fonction de l'origine sociale et du sexe, Dans l'orientation scolaire et professionnelle, n3.
 26. Le Bras, Hervé(1980). Les origines d'une promotion de polytechniciens, Dans Population, n3.
 27. Mohammed, Yousuf; Al Mahmeed, Mohammed(1988). An Evaluation of traditional standards in predicting Kuwait university students Academic performance, Higher education, Vol 17, NO2.
 28. Ossadon, M; Canoieau, J.L(1983). L'origine socioculturelle et les raisons du choix des études supérieures, Revue Belge de psychologie et pédagogie, n 184.
 29. Pierre, Merlin (1980). L'université assassine, Paris, Edition Ramsay.

30. Solange, Larecbeau (1982). Les Inegalites face a Léenseignement superieur ou la formaion professionnelle a l'issue de Léenseignement secondaire, Dans l'orientation scolaire et professionnells, n3.
31. VALIN, Email, J.P(1969). Le pluralisme socio-scolaire au Liban, Beyrouth, Dar El Machreq-Editeurs.
32. Watfa, Ali (1985). Inegalite des chances devant Léenseignement: Etude de la question dans la societe syrienne d'aujourd'hui, Memoire pour l'obtention du D.E.A. en sciences sociales, Universite de Caen, Caen.
33. Watfa, Ali(1988). Inegalite sociale dans Léenseignement superieur francais, Des Idees a l'approche empirique: universite de Caen comparee a la France en 1982, These de Doctorat, universite de Caen 1988.
34. Wilezynki, J (1981) An Encyclopedic Dictionary of Marxism socialism, communism, the Macmillan Ltd, London.

استبانة الدراسة

أخي الطالب أختي الطالبة يرجى وضع إشارة x في المكان المناسب للإجابة

1 - الجنس : ذكر أنثى

2 - الكلية التي تنتمي إليها.

التربية..... الآداب الشريعة العلوم الإدارية الطب.....
الصيدلة..... الهندسة..... العلوم..... الحقوق..... العلوم..... الاجتماعية.....

3 السنة الجامعية

الأولى..... الثانية الثالثة الرابعة الخامسة..... السادسة

4 - المستوى التعليمي للأب

أمي ...محو أمية...ابتدائية.....متوسط ثانوية دبلوم جامعةماجستير ... دكتوراه.....

5 - المستوى التعليمي للأم .:

أمي ...محو أمية...ابتدائية.....متوسط ثانوية دبلوم جامعةماجستير ... دكتوراه.....